سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بولندا(١٩٧٥-١٩٧٦)

(في ضوء الوثائق الامريكية)

الاستاذ المساعد الدكتور عبادي احمد عبادي

جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم التاريخ

الخلاصة:

يهتم البحث في دراسة سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بولندا(١٩٧٥-١٩٧٦).ويهدف الى توضيح الاسباب و الاهداف التي حدت بالادارة الامريكية الى تبني هذه السياسة الخارجية.التي تجلت في تعزيز النفوذ الامريكي في البلاد من خلال توسيع العلاقات السياسية والاقتصادية والعلمية بين البلدين.و احداث تغييرات في الاوضاع السياسية في بولندا والتخلص من سيطرة الاتحاد السوفييتي على البلاد،مما يؤدي الى انهيار منطقة نفوذه في اوربا الشرقية،وبالتالي انهيار الاتحاد السوفييتي نفسه.الامر الذي كان يمثل الهدف الرئيس للسياسة الخارجية الامريكية .

Abstract

This research deals with the US policy towards Poland from(1975 – 1976). The aim of the study is to clarify the reasons and goals that make the US government to adapt this international policy that showed in reinforcing the American power in Poland through extending the political and economic relations between the two countries, and goals to do essential changes in the political circumstances in Poland at that time to destroy the Soviet influence in Eastern Europe that causes the destruction of the Soviet Union, which is the main goal of the US external policy.

التمهيد:

بدأ الرئيس الامريكي ريتشارد نكسونRichard Nixon [١] حكمه للولايات المتحدة الامريكية في ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٦٩ بإلقاء خطاب أوضح فيه السياسة الخارجية الأمريكية التي يريد ان يتبناها تجاه الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية.[٢]اذ أعلن فيه رغبة الولايات المتحدة الامريكية في بدء عهد جديد من العلاقات السياسية الحسنة تجاه الشرق يتأتى من خلال أيجاد تسوية سلمية للمشكلات الدولية للقضاء على مصادر التوتر بين القوتين العظميين،وزيادة التعاون الاقتصادي والعلمي لتوفير بيئة دولية ملائمة

لتحقيق المصالحة السياسية بين الغرب والشرق واستتباب الامن والسلم الدوليين.وعرفت هذه السياسة الخارجية الجديدة باسم سياسة الوفاق Détente Policy .[٣]

ولما كانت قضية حدود بولندا الغربية مع المانيا الديمقراطية[٤] تشكل عائقاً امام تحقيق المصالحة السياسية بين دول اوربا الغربية والشرقية بسبب اصرار الحكومة البولندية على ان الاعتراف بهذه الحدود يمثل شرطا مسبقاً للمضي قدماً في هذا الطريق.اتبعت الولايات المتحدة الامريكية سياسة خارجية تجاه هذه القضية حددتها في محورين **أولهما** تشجيع بولندا وحليفتها المانيا الاتحادية للنجاح في مفاوضاتهما الثنائية للتوصل الى اتفاق بشأن الاعتراف بهذه الحدود وتطبيع العلاقات السياسية بينهما.**وثانيهما** تأكيد الادارة الامريكية الحفاظ على حقوقها ومسؤولياتها القانونية مع الدول الكبرى في تحديد مستقبل المانيا ومن ضمنها البت النهائي لترسيم هذه الحدود وعقد معاهدة صلح مع المانيا[٥] بناء على ما اتفق الحلفاء عليه في الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥)وما بعدها في مؤتمر بوتسدام عام ١٩٤٥.[٦]

وبعد نجاح بولندا والمانيا الاتحادية في عقد اتفاقية وارسو في ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٧٠التي نصت على اعتراف الاخيرة بان خط نهري الاودر-نيس الغربي يمثل الحد الفاصل بين حدود بولندا والمانيا الديمقراطية.[٧]اعلنت الولايات المتحدة الامريكية في اليوم نفسه وعبر مؤتمر صحفي عن ترحيبها بهذه الاتفاقية لما لها من اهمية في القضاء على مصدر من مصادر التوتر في القارة الاوربية،وبداية مرحلة جديدة نحو تحسين العلاقات السياسية بين الغرب والشرق.[٨]

فتحت اتفاقية وارسو عهد جديد من العلاقات الدولية بين الكتلتين الغربية والشرقية.وسعت كلا من الولايات المتحدة الامريكية وبولندا الى تطبيع علاقاتهما السياسية وزيادة التعاون الاقتصادي والعلمي.اذ تبنى الرئيس الامريكي نكسون في اطار سياسة الوفاق قراراً في ١٣ أب عام ١٩٧١نص على تصدير التكنولوجيا الامريكية ((للتحفيز النفطي)) وبيع معدات وآلات الحفر الى بولندا لمساعدتها في استخراج النفط الصخري.وكان هدفه من هذا القرار ليكون بمثابة نقط انطلاق في بناء اساس متين للعلاقات الاقتصادية بين البلدين،وفرصة جيدة لتوسيع النفوذ الامريكي في بولندا.[٩]

ونتيجة لتطور العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي لا سيما اتفاقهما على عقد لقاء قمة بين رئيس الدولتين العظميين في ايار عام ١٩٧٢.[١٠]ابدت بولندا الرغبة للانتفاع من اجواء الوفاق الدولي بما يلبي طموحاتها القومية الخاصة في تحسين علاقاتها مع الولايات

المتحدة الامريكية.ولذا قدمت الحكومة البولندية دعوة رسمية للرئيس الامريكي نكسون لزيارة بولندا عقب انتهاءه من لقاء الزعماء السوفييت في موسكو.[١١]

لبت الادارة الامريكية الدعوة البولندية،اذ قام الرئيس الامريكي نكسون بزيارة رسمية الى بولندا لمدة يوم واحد في ٣١ ايار عام ١٩٧٢،عقد خلالها اجتماع مع الزعيم البولندي ادوارد جيريك Edward Gierek[١٢] لمناقشة سبل تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية الثنائية،وتوسيع التعاون في حلول مرضية للقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.وقد اختتمت الزيارة في الاول من حزيران من العام نفسه باعلان بيان مشترك اكدا فيه دعم الولايات المتحدة الامريكية وبولندا للجهود الدبلوماسية بشأن تطبيع العلاقات الدولية بين الغرب والشرق لاسيما ما يتعلق بخفض القوات العسكرية الاجنبية في اوربا والمشاركة في عقد مؤتمر للامن والتعاون في اوربا للتقارب بين جميع الدول الاوربية.[١٣]

ساهمت زيارة نكسون الى بولندا في توسيع العلاقات الثنائية.اذ توصلت الولايات المتحدة الامريكية وبولندا الى توقيع اتفاق في ٣١ تشرين الاول عام ١٩٧٢ للتعاون في مجالات العلوم والتكنولوجيا وتبادل المعلومات والخبرات العلمية.وفي ٨ تشرين الثاني من العام نفسه،منحت الادارة الامريكية تسهيلات تجارية لبولندا تتعلق بعملية الاستيراد والتصدير مع الولايات المتحدة الامريكية ومنها حصولها على قروض مالية من المصارف الامريكية وتأجيل سداد الديون المستحقة عليها لعامي ١٩٧٣-١٩٧٤ لمدة اربع سنوات.[١٤]

ونظرا لادراك بولندا امكانية الاستفادة من اجواء الوفاق الدولي بين القوتين العظميين في اعطائها مساحة واسعة للتحرك في انجاز اهدافها القومية بتأييد من الاتحاد السوفييتي من جهة. وتكثيف علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية للانتفاع من امكاناتها العلمية في تطوير الاقتصاد البولندي من جهة اخرى.قام الزعيم البولندي جيريك-بناء على دعوة سابقة له-بزيارة رسمية الى الولايات المتحدة الامريكية في ٨ تشرين الاول عام ١٩٧٤ناقش فيها مع الرئيس الامريكي جيرالد فورد Gerald Ford [١٥] السبل الكفيلة في تنمية العلاقات الثنائية واهم القضايا الدولية ذات الارتباط بمصالحهما السياسية والاقتصادية.فقد انتهت الزيارة باصدار بيانان مشتركان حوى الاول رغبة الولايات المتحدة الامريكية وبولندا في تدعيم العلاقات السياسية الثنائية على اساس مبادئ الامم المتحدة والقانون الدولي التي تتمثل في مبدأ المساواة بين الدول واحترام السيادة الوطنية وعدم استخدام القوة في حل

المنازعات.بينما تضمن البيان الثاني حرص الدولتين على تنسيق جهودهما المشتركة للتعاون في مختلف المجالات الاقتصادية والعلمية التي تصب في خدمة مصالحهما.[١٦]

ومما تقدم يمكن القول ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بولندا للمدة(١٩٦٩-١٩٧٤)كانت بداية مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية والعلمية بين البلدين.وكان لتبادل الزيارات رفيعة المستوى بينهما اثرها في تعزيز هذه العلاقات.وخير دليل على ذلك هو وصف وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر Henry Kissinger [١٧]لها بقوله: ((خلقت جو استثنائي من حسن النية والتعاون في مختلف المجالات)).[١٨]ولم تكتف الادارة الامريكية عند هذا الحد،بل سعت الى احراز المزيد من التقدم في هذه العلاقات تحقيقا لاهداف السياسة الخارجية الامريكية .

والسؤال الذي يطرح هنا :ما اهداف السياسة الخارجية الامريكية تجاه بولندا؟ وما هي الآلية والأدوات التي تستخدمها الإدارة الامريكية في تنفيذها؟ هذا ما يسعى البحث للإجابة عنه.

اهداف السياسة الخارجية الامريكية تجاه بولندا(١٩٧٥-١٩٧٦)

احتلت بولندا مكانة خاصة في اهتمام الولايات المتحدة الامريكية وكرست جانباً مهماً من سياستها الخارجية تجاه تحسين علاقاتها السياسية والاقتصادية والعلمية معها.وكانت هناك العديد من الاسباب وراء ذلك الاهتمام يأتي في مقدمتها العلاقات التاريخية التي تربط بين الشعبين الامريكي والبولندي بسبب وجود اكثر من عشرة ملايين امريكي من ذوي الاصول البولندية.و موقع بولندا الجغرافي في وسط القارة الاوربية الامر الذي يعطي لها اهمية في تحديد المواقف الدولية ولعب دور مؤثر في توازن القوى العالمي بشان تحقيق الامن والاستقرار في القارة الاوربية في ظل اجواء الحرب الباردة التي كانت دائرة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي التي نشأت في اعقاب الحرب العالمية الثانية.[١٩]

ومما زاد في اهتمام الولايات المتحدة الامريكية تجاه بولندا هو تحالفها الاستراتيجي والقوي مع الاتحاد السوفييتي بسبب انفراد الحزب الشيوعي البولندي الموحد في إدارة البلاد وكان موالياً جداً لأفكار ومبادئ الحزب الشيوعي السوفييتي،ولاعتمادها على قوته في حماية الامن القومي البولندي من تجدد الخطر الالماني والمطالبة بالاراضي الالمانية التي ضمت اليها،وانتهاجهما سياسة خارجية موحدة أكدت بالدرجة الاساس على اضعاف المانيا والتأكيد على حرمة الحدود الدولية التي ظهرت نتيجة للحرب العالمية الثانية والسعي الى تحقيق الاعتراف الدولي بها،كما ذكر سابقا.[٢٠]

لقد كانت السياسة الخارجية الامريكية تجاه بولندا في اطار سياسة الوفاق مع الشرق تسعى الى تحقيق اهداف بعيدة المدى تكمن في زيادة تغلغل النفوذ السياسي والاقتصادي والثقافي الامريكي في بولندا عن طريق توسيع التعاون التجاري والعلمي ونشر الافكار والمبادئ الديمقراطية الامريكية بين البلدين للتأثير في الشعب البولندي وحثه على تأسيس حركات وطنية وقومية بدعم أمريكي لإجراء تغييرات في الاوضاع السياسية القائمة في بولندا من جانب.ومقاومة السيطرة السوفيتية على البلاد من جانب اخر.فقد رأت الادارة الامريكية بانه على الرغم من قوة تحالف النظام السياسي في بولندا مع الاتحاد السوفييتي الا انه من مصلحة الولايات المتحدة الامريكية ان تتخذ سياسة خارجية تعمل على دعم النفوذ الامريكي على المدى الطويل في البلاد،وتشجيع العناصر الوطنية من الشعب البولندي بما تحمله من شعور قومي قوي واستعداد للتعاون معها للعمل سوياً من اجل اسقاط النظام السياسي الحاكم في بولندا،واقامة حكومة وطنية مستقلة للتخلص من الهيمنة السوفييتية على البلاد مما يؤدي الى زوال منطقة النفوذ السوفييتي في اوربا الشرقية،بل وانهيار الاتحاد السوفييتي نفسه.[٢١]وهذا الامر كان يمثل الهدف الرئيس للسياسة الخارجية الامريكية منذ بدء الحرب الباردة بين القوتين العظميين.

ونظرا لتفهم الولايات المتحدة الامريكية لاهمية موقف الاتحاد السوفييتي للنجاح في انجاز هذه الاهداف في بولندا بحكم قوة سيطرتها على النظام السياسي في البلاد ولارتباط السياسة الخارجية البولندية بالسياسة الخارجية السوفييتية.ولذا وضعت الادارة الامريكية ضمن اهداف سياستها الخارجية في تحسين العلاقات السياسية مع الاتحاد السوفييتي باستغلال كل الفرص المؤاتية لتحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية في احداث((التغيير البناء))للأوضاع السياسية في بولندا مع الحرص الشديد على ان لاتصل الى حد مبالغ فيه للحيلولة دون اثارة قلق الاتحاد السوفييتي من تنامي العلاقات الامريكية مع دول اوربا الشرقية لاسيما بولندا الواقعة ضمن دائرة النفوذ السوفييتي خشيت تكرار ما حدث في تشيكوسلوفاكيا.[٢٢]

ومن ناحية اخرى،ان ادراك الولايات المتحدة الامريكية للصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها بولندا كما سيرد خلال البحث ورغبتها في توثيق التعاون الاقتصادي والعلمي معها لتطوير الاقتصاد البولندي لعدم استطاعتها في الحصول على ما تريده من الاتحاد السوفييتي.رأت الادارة الامريكية ان خير وسيلة لنجاح السياسة الخارجية الامريكية في تفكيك التحالف الاستراتيجي بين بولندا والاتحاد السوفييتي يتاتى من خلال العمل في اتجاهين **الأول** زيادة الاتصال والتواصل بين الولايات المتحدة الامريكية وبولندا

لتأليب الشعب البولندي والقيام بالثورات ضد النظام الشيوعي في البلاد واسقاطه.و**الثاني** اضعاف العلاقات البولندية–السوفييتية عن طريق تعزيز التعاون الاقتصادي والعلمي بينهما للتقليل من اعتماد بولندا اقتصاديا على الاتحاد السوفييتي واتاحت الفرصة لها بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق الاستقلال الاقتصادي الذي يتبعه تحقيق الاستقلال السياسي وانهاء السيطرة السوفييتية عليها.[٢٣]

وقد حددت الولايات المتحدة الامريكية الاليات التي ينبغي ان تتبعها في سبيل تحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية تجاه بولندا في النقاط الاتية:

أولاً:الاستمرار في تبادل الزيارات الرفيعة المستوى مرة وعلى المستوى الوزاري مرة اخرى بين كلا من البلدين لاجراء المشاورات ليس بشان تحسين العلاقات الثنائية فحسب،بل ومناقشة القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.

ثانياً:الاستمرار في توسيع العلاقات الاقتصادية والعلمية بين الولايات المتحدة الامريكية وبولندا.

ثالثاً:حث الحكومة البولندية على ممارسة سياسة خارجية((اكثر اعتدالاً))في وسائل الاعلام البولندية والبيانات الرسمية ضد السياسة الخارجية الامريكية في معالجة القضايا الدولية.وايجاد حلول مناسبة للحالات الانسانية لاسيما ما يتعلق بتسهيل عملية جمع شمل العائلات المقسمة بين الولايات المتحدة الامريكية وبولندا بسبب الهجرة.[٢٤]

ولعل ما يؤكد ما سبق ذكره هو ما آلت إليه العلاقات الامريكية–البولندية من تطور ملحوظ في مختلف المجالات.ففي المجال السياسي قد أسهمت عملية تبادل الزيارات الرفيعة المستوى كما سبق ذكره وزيارة المسئولين الأمريكيين والبولنديين في احداث تحسن كبير في العلاقات السياسية بين البلدين.اذ شهد عام ١٩٧٥أستمرار مثل هذه الزيارات لكبار المسؤولين في الولايات المتحدة الامريكية وبولندا ،ومنها قيام سبعة مسؤولين في الحزب الجمهوري واعضاء في الكونغرس الامريكي وعدد كبير من الامريكيين البارزين في الادارة الامريكية الى زيارة مدينة وارسو العاصمة البولندية والذين رتب لهم لقاءً شخصياً مع الزعيم البولندي جيريك.فضلاً عن حسن تعامل الحكومة البولندية مع الصحفيين الامريكيين بخلاف ما كان يعاملون به في أي دولة من دول اوربا الشرقية.[٢٥]

كما شهدت العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الامريكية وبولندا تقدماً ملحوظاً في هذا المجال.اذ نمت حركة التبادل التجاري بين البلدين نمواً مطرداً من خلال ارتفاع معدلات تبادل السلع

الصناعية جنبا الى جنب مع ارتفاع معدلات تبادل المنتجات الزراعية.وبلغت معدلات النمو التجاري بينهما في عام ١٩٧٥ الى اكثر من ٨٠٠ مليون دولار.وتوسع التعاون الاقتصادي بين الشركات الامريكية والبولندية وتجلى هذا الامر في فتح مكاتب للشركات الامريكية في العاصمة وارسو.والعمل على اقامة المشاريع الاقتصادية والاستثمارية في مختلف انحاء بولندا.كما اتفقت الادارة الامريكية والحكومة البولندية على تنسيق جهودهما المشتركة للتعاون في ميدان العلوم والتكنولوجيا،ووضع الترتيبات الازمة بشان تمويل المشترك للمشاريع والبحوث العلمية والانشطة ذات الصلة.وتطوير التعاون المشترك في علوم الطب والبيئة.[٢٦]

وفي اطار استمرار تبادل الزيارات الرفيعة المستوى بين الولايات المتحدة الامريكية وبولندا بوصفها احدى ادوات السياسة الخارجية الامريكية في تعزيز النفوذ الامريكي فيها.فقد قرر الرئيس الامريكي فورد القيام بزيارة رسمية الى بولندا بناءً على دعوة سابقة من الزعيم البولندي جيريك له ابان زيارة الاخير الى واشنطن في تشرين الاول عام ١٩٧٤.[٢٧]

زيارة الرئيس الامريكي فورد الى بولندا عام ١٩٧٥:

تابعت الولايات المتحدة الامريكية تنفيذ الخطوات الانفة الذكر التي وضعتها في ضوء سياستها الخارجية تجاه بولندا بشان تدعيم العلاقات الامريكية–البولندية لاسيما ما يتعلق بتبادل الزيارات الرفيعة المستوى بين البلدين.ولذا كتب وزير الخارجية الامريكي كيسنجر مذكرة الى الرئيس الامريكي فورد بشان زيارته المرتقبة الى بولندا قبيل انعقاد مؤتمر الامن والتعاون الاوربي في هلسنكي في اواخر شهر تموز عام ١٩٧٥مشيراً فيها الى اهداف بولندا من هذه الزيارة في انها تعد بالنسبة لها ((حدثاً ذا اهمية كبيرة))بوصفها تحتل مكانة خاصة ومستقلة بين دول اوربا الشرقية وبعيدة عن الاتحاد السوفييتي في اطار المشاورات الدبلوماسية بين الغرب والشرق.وفرصة مناسبة لتكثيف العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية على غرار ما حدث عقب زيارة الزعيم البولندي جيريك الى واشنطن التي رافقها توقيع بيانات مشتركة تسلط الضوء على ما وصلت اليه العلاقات السياسية والاقتصادية بينهما من تقدم مستمر في مختلف الميادين والاصعدة.[٢٨]

كما حدد كيسنجر في مذكرته الى فورد الاهداف الخاصة للولايات المتحدة الامريكية من هذه الزيارة في الامور الاتية:

اولاً:التأكيد على ما تكنه الولايات المتحدة الامريكية من مكانة خاصة الى بولندا في مشاورات الرئيس الامريكي فورد مع الزعيم البولندي جيريك بوصفه زعيم محترم لدولة ذات سيادة ومستقلة من دول اوربا الشرقية.

ثانياً:الاعلان عن استعداد الولايات المتحدة الامريكية لمواصلة تطوير العلاقات الاقتصادية مع بولندا وتنسيق التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك . وفي هذه النقطة،اوضح كيسنجر الى فورد ما تعانيه بولندا من ازمة اقتصادية بسبب عدم كفاية الانتاج الاقتصادي المحلي في سد حاجة البلاد من السلع الاستهلاكية وزيادة اسعار النفط وغيرها من المواد الخام مما اثار موجة من السخط الشعبي كما سيرد لاحقا.الامر الذي اضطر الحكومة البولندية الى زيادة الاتصال التجاري مع الغرب لامتصاص هذه الزيادة في الاسعار.وان هذا ما يعلل الاعداد الاستراتيجي لاستقباله من قبل الزعيم البولندي جيريك من اجل كسب دعم الولايات المتحدة الامريكية لسياسته الداخلية والخارجية في تطوير الاقتصادي البولندي من خلال استغلال البيئة الدولية الايجابية للوفاق وضمن حدود التسامح السوفييتي للانفتاح في علاقات بولندا التجارية مع الولايات المتحدة الامريكية.وعليه قال كيسنجر الى فورد بان زيارته الى وارسو((سوف تكون حدثاً هاماً في هذه القضية لاكبر حليف للاتحاد السوفييتي في اوربا الشرقية))وان هذه العلاقات الاقتصادية تؤدي دوراً مهماً في خطط بولندا((الطموحة لتحقيق تنمية سريعة وتحديث اقتصادها)).واضاف قائلاً :((ان توسيع العلاقات الاقتصادية يدعم اهداف السياسة الخارجية الامريكية تجاه بولندا،ويخلق اعمال جديدة وفرص عمل للصناعة الامريكية)).

ثالثاً:الاعلان عن التزام الادارة الامريكية لاحراز المزيد من التقدم للقضاء على مصادر التوتر وتحسين العلاقات بين الغرب والشرق مشيرا الى ما يؤول اليه مؤتمر الامن والتعاون الاوربي من اتفاقات في هذا الشأن التي تعد بمثابة خطوة ايجابية التي يتطلب نجاحها الكثير من العمل من جميع الدول المشاركة فيه لتنفيذ ما ينجم عنه من اتفاقات التي تقدم((مساهمة حقيقية))للوفاق الدولي بين دول اوربا الغربية والشرقية. وفي هذه النقطة،ابلغ كيسنجر فورد بانه على الرغم من تحدث بولندا بأسم حلف وارسو في مناقشة القضايا الرئيسة بشأن مؤتمر الامن والتعاون الاوربي الا انها قد اولت اهتماما اكبر للقضايا التي ترتبط بالمصالح القومية البولندية لاسيما ما يتعلق بمبادئ المؤتمر حول((حرمة الحدود)) و((التغيير السلمي للحدود))وفي هذا اشارة الى القضايا التي تتصل مع بنود اتفاقية وارسو الموقعة مع المانيا الاتحادية عام ١٩٧٠.[٢٩] وذلك لاضفاء الطابع الرسمي على الحدود البولندية–الالمانية التي تمثل عاملا مهماً لحماية

الامن القومي البولندي.وهذا يعني ان بولندا عنت الاهتمام الى مصالحها القومية الخاصة اكبر بكثير من المصالح العامة لحلف وارسو وارتباطاتها الاقليمية مع الاتحاد السوفييتي.ويبدو ان كيسنجر اراد ان يبلغ فورد بان عليه استشعار واثارة الشعور القومي لدى القيادة البولندية خلال مناقشاته مع جيريك لحثهم على اعتماد سياسة خارجية مستقلة عن الاتحاد السوفييتي لتلبية طموحاتهم القومية الامر الذي يترتب عليه اثار الخلاف بين الدول الاعضاء في حلف وارسو الذي يمثل عماد النفوذ السوفييتي في منطقة اوربا الشرقية.

وفي ٢٨ تموز عام ١٩٧٥ وصل الرئيس الامريكي فورد الى بولندا،وعقد اجتماع مع الزعيم البولندي جيريك ناقش فيه جملة من القضايا الثنائية والدولية ذات الاهتمام المشترك والتي يمكن حصرها في المحورين الاتيين

أولاً:العلاقات الامريكية–البولندية:افتتح جيريك الحديث بالتعبير عن((ارتياحه العميق))لزيارة فورد الى بولندا وانها((امر بالغ الاهمية))لتبادل وجهات النظر التي توفر حافزا جديدا لتنمية العلاقات الثنائية وتنسيق((التعاون السلمي))المشترك على الصعيد الدولي.فشاطره فورد القول بان زيارته السابقة الى واشنطن وهذه الزيارة قد اسهمت ليس في تحسين العلاقات الشخصية بينهما فحسب،بل قدمت فرصة مجيدة للمناقشة بالتفصيل للبحث عن السبل الكفيلة في كيفية تعميق العلاقات الامريكية–البولندية مستشهداً بـ((دفء الاستقبال))من قبل الشعب البولندي له على انه كان بمثابة((رمز للعلاقات الوثيقة))بين الشعبين الامريكي والبولندي.(٣٠)

ثم قدم جيريك الى فورد عرضاً مفصلاً عن التطورات الاقتصادية والاجتماعية في بولندا لاسيما ما يتعلق بسياسة الحكومة البولندية في احداث تنمية سريعة للاقتصاد البولندي وزيادة التجارة مع الغرب منوها الى الصعوبات التي تواجهها للنجاح في هذه المساعي بسبب ارتفاع اسعار النفط وقلة المواد الخام المنتجة في داخل وعدم توفر الالات والمعدات الازمة والخاصة لتطوير الانتاج الصناعي في البلاد،معربا عن اهتمام بولندا في تحسين الاوضاع الاقتصادية عن طريق احراز المزيد من التقدم في العلاقات التجارية مع الولايات المتحدة الامريكية وزيادة تبادل بعض السلع المصدرة من بولندا الى السوق الامريكية.موكدا على ان النجاح في تنفيذ هذه الاستراتيجية يعتمد بالدرجة الاساس على دعم الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق تنمية اقتصادية سريعة في البلاد،واستمرار سياسة الوفاق الدولي الذي يسهم في

تحسين العلاقات السياسية والاقتصادية بين الغرب والشرق للتخفيف من الأعباء الدفاعية التي تتحملها بولندا.[٣١]

وفي السياق ذاته،شكا رئيس الوزراء البولندي بيتر جاروزفسكي Piotr Jaroszewicz الى الرئيس الامريكي فورد الصعوبات الاقتصادية التي تمر بها بولندا لاسيما نقص المحاصيل الزراعية وقتذاك معربا عن رغبة بولندا للتوصل الى اتفاق طويل الامد مع الولايات المتحدة الامريكية بشأن شراء الحبوب والاعلاف من السوق الامريكية لسد حاجة السوق المحلية منوها الى قدرة الحكومة البولندية للحصول على موقف ايجابي من الاتحاد السوفييتي بشأن هذه المسألة الهامة في رفع مستوى معيشة الشعب البولندي.فضلاً عن امكانية تبادل بعض المحاصيل الزراعية بين البلدين لاسيما تصدير شحنات كبيرة وعلى المدى الطويل من السكر البولندي الى الولايات المتحدة الامريكية التي تسهم في استقرار تجارة بولندا الخارجية من هذه المادة والسماح لها للتوسع في زراعة السكر الامر الذي ينعكس بشكل ايجابي على تطور الاقتصاد البولندي.[٣٢]

كما عبر جاروزفسكي الى فورد عن امله في حصول بولندا على التكنولوجيا الامريكية في مجال الانتاج الصناعي بالتوصل الى اتفاقية بشان التعاون مع الشركات الصناعية الامريكية لانتاج الشاحنات والتلفزيون الملون ومعدات لصناعة الزجاج والآلات الخاصة بالبناء.وان تكون هذه الاتفاقية على اساس الانتاج المشترك والتصدير بما في ذلك الى السوق الامريكية.طالباً دعم الولايات المتحدة الامريكية لنجاح هذه المساعي من خلال تقديم الاعتمادات المالية لتمويل مثل هذه المشاريع لاسيما تسهيل عملية الحصول على القروض المالية من المصارف الامريكية.فكان جواب فورد لهما بالاشادة بما احرزته العلاقات الاقتصادية الثنائية من تقدم كبير في عدد من المجالات مستشهدا بوجود زيادة كبيرة من مشتريات بولندا من السلع الاساسية من الولايات المتحدة الامريكية التي سبق ذكرها،معربا عن امله في توسيع معدلات التبادل التجاري على اساس المعاملة بالمثل،ورغبة الشركات الصناعية الامريكية للتوسع في مشاريعها الصناعية في بولندا مشيرا الى امكانية عمل اللجنة الاقتصادية المشتركة بين البلدين لانجاز تقدم ملموس في مثل هذه المشاريع فضلاَ عن استعداد بنك الاستيراد والتصدير الامريكي لتسهيل الخدمات المصرفية الخاصة بها.[٣٣]

اما فيما يتعلق بالتعاون العلمي والثقافي،فقد ابدى جيريك الى فورد تطلع بولندا الى توسيع مجالات التعاون الثقافي وتبادل الرحلات السياحية مع الولايات المتحدة الامريكية للتعرف على انجازات الشعوب

الاخرى في مجال العلم والثقافة بما يسهم في تحقيق التقارب بين البلدين.اما بالنسبة للحالات الانسانية المتعلقة بجمع شمل الاسر المهاجرة فقد ابلغ جيريك فورد بعدم وجود اية مشكلة خطيرة تجاه هذا القضية وان الحكومة البولندية قد اتخذت الاجراءات الملائمة لرعاية مثل هذه الحالات.فقال فورد له بان هذه الحالات الانسانية تحظى باهتمام الادارة الامريكية وان ايجاد حل مرض لها من شانه ان يكون مفيدا في تقوية العلاقات الثنائية.(٣٤)

ثانياً:العلاقات بين الغرب والشرق:اعلن جيريك امام فورد بان بولندا دولة اشتراكية مرتبطة بتحالف((غير قابل للكسر))مع الاتحاد السوفييتي.وان هذا التحالف سببه تلاقي المصالح الاساسية للدول الاشتراكية في تعزيز الهوية الوطنية لكل دولة وتوسيع العلاقات بين الدول المتحالفة.ولكن هذا لا يعني عدم اهتمام بولندا في اقامة علاقات جيدة مع دول العالم ومنها الولايات المتحدة الامريكية معللا ذلك بوجود عدد من العوامل الموضوعية التي تحبذ التعاون بينهما ويأتي في مقدمتها دور الولايات المتحدة الامريكية في العالم وفي اوربا والعلاقات التاريخية بين البلدين لوجود عدة ملايين من الشعب الامريكي من الاصل البولندي التي تدعو الى اثراء وتعزيز العلاقات فيما بينهما.منوها الى ان استمرار الوفاق الدولي بين الغرب والشرق من شانه ان يساعد في تطوير التعاون المشترك.وان العامل الاساس في نجاح الوفاق هو التعاون بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي وهذا يتاتى من خلال توسيع الاتصالات في الجوانب العلمية والاقتصادية وفي المجالات السياسية والثقافية بما يؤدي الى التخفيف من حدة التوترات وتطبيع العلاقات بين الغرب والشرق.معربا عن امله ترسيخ العلاقات الامريكية–البولندية واستمرار((التعاون الدائم))في القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك لتعزيز المناخ السياسي للمصالحة السياسية بين الغرب والشرق.(٣٥)

وفي المقابل اعلن فورد ردا على ما طرحه جيريك بالاعلان عن عزم الادارة الامريكية مواصلة سياسة الوفاق تجاه الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية منوهاً الى انه على الرغم من ادراكه لعدم امكانية الوفاق في حل جميع المشاكل الدولية الا انه مفيد جداً في تخفيف حدة التوتر،وان يكون اداة فعالة ومفيدة من اجل تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي فضلاً عن المقربين من الاتحاد السوفييتي وحلفاء الولايات المتحدة الامريكية.كما لفت فورد انتباه جيريك الى ما تواجهه الادارة الامريكية من صعوبات للمضي قدماً في سياسة الوفاق بسبب الانتقادات البولندية والسوفييتية للسياسة الخارجية الامريكية.مشيرا الى وجود عدد من الاشخاص داخل الولايات المتحدة الامريكية الذين يثيرون

التساؤلات حول جدوى وفوائد الوفاق للمصالح الامريكية بالاشارة الى ما يردده البعض في ان الولايات المتحدة الامريكية قد حصلت على فوائد سياسية اقل من الاتحاد السوفييتي.وقول البعض الاخر ان الوفاق ساعد على استمرار النظام السياسي في الاتحاد السوفييتي.موكدا على ان رايه الخاص ينطلق من مبدأ مؤداه ان لكل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي نظامهما الخاص،وان الوفاق لا يهدف الى((تغيير النظام))السياسي في الدول ولكنه محاولة لايجاد حلول مرضية للمشكلات الدولية.واضاف قائلاً:((انه من اجل الحفاظ على الوفاق ومن اجل نزع فتيل النقد السياسي في الولايات المتحدة ينبغي التخفيف من حدة الانتقادات في التصريحات الشفوية والمكتوبة الموجه ضد البعض من شعبنا)).[٣٦]

اما بالنسبة الى مؤتمر الامن والتعاون الاوربي فقد اعرب فورد عن امله في لقاء الزعيم السوفييتي بريجنيفBrezhnev [٣٦]للتوصل الى تفاهم بشان المضي قدما في سياسة الوفاق بين القوتين العظميين الامر الذي يتبعه((فائدة كبيرة))للولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي والعالم ككل.معلناً عن رغبة الادارة الامريكية((بكل اخلاص))في بناء الجسور ومد يد التعاون وتحسين العلاقات مع جميع دول العالم.وانه على الرغم مما يواجه الادارة الامريكية من انتقادات الا انها قد عقدت العزم على المشاركة في مؤتمر الامن والتعاون الاوربي لما يمثله من خطوة في الاتجاه الصحيح.وان نجاحه يعتمد عل ما تقوم به كل دولة من التزام في تنفيذ مقرراته.وانه اذا ما نجح في تحقيق اهدافه فانه من شانه ان يقضي على الانتقادات في داخل الولايات المتحدة.ويساعد على مواصلة المباحثات بين القوتين العظميين للتوصل الى اتفاق بشان الحد من الاسلحة النووية والاستراتيجية للتخفيف من اعباء صناعة الاسلحة وزيادة فرص السلام في جميع انحاء العالم.فابلغه جيريك موقف الاتحاد السوفييتي من المؤتمر على لسانه بحكم عضوية بلاده في حلف وارسو[٣٨] بالقول ان الاتحاد السوفييتي وبولندا متفقان على ضرورة استمرار التفاهم بين الغرب والشرق،وانهما يعولان كثيرا على ما يمكن ان يتمخض عنه المؤتمر من اتفاقات.موكدا على انه((مقتنع))بان بريجنيف يتفق كليا مع ما طرحه من قول ،ورغبته للسير في علاقات الوفاق مع الولايات المتحد الامريكية.واضاف بان هذا الموقف لا يمثل بريجنيف وحده،بل هو موقف جميع القادة السوفييت.[٣٩]

وفي نهاية الاجتماع،اعرب فورد الى جيريك عن شعوره باهمية اللقاء وان النقاش بينهما كان((مثمراً ومفيداً جداً))في وضع الاسس الرصينة لعلاقات افضل بكثير بين الولايات المتحدة الامريكية وبولندا.

متعهدا له ببذل الادارة الامريكية((اقصى الجهد))لتحقيق المزيد من التقدم في العلاقات الامريكية–البولندية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.[٤٠]

وهكذا كانت زيارة الرئيس الامريكي فورد الى بولندا قد وضعت خطط السياسة الخارجية الامريكية واهدافها تجاه بولندا موضع التنفيذ.ولم يبق امام الادارة الامريكية الا ترقب ما تسفر عنه هذه السياسة من نتائج.وكان اول الغيث اندلاع الاحتجاجات الشعبية في بولندا ضد السياسة الحكومية في رفع الاسعار.

موقف الولايات المتحدة الامريكية من الاحداث الداخلية في بولندا عام ١٩٧٦:

شهدت بولندا في ١٣ كانون الاول عام ١٩٧٠ مظاهرات شعبية عمت جميع المدن البولندية بسبب قيام الحكومة البولندية رفع اسعار المواد الغذائية لاسيما اللحوم اذ اجتاحت البلاد موجة من الاحتجاجات هتفت بسقوط الزعيم البولندي جومولكاGomulka[٤١].وقد رافقها حدوث حالة من الاضطراب واعمال الشغب التي تمثلت في حرق عدد من المباني الحكومية ومقرات الحزب الشيوعي البولندي الحاكم في البلاد.وانقطاع خطوط الهاتف وتوقف حركة النقل في السكك الحديد.وقد سارعت الحكومة البولندية الى فرض حظر للتجوال وانزال الجيش والشرطة لحماية الشوارع والمباني الحكومية.وكانت نتيجة الاشتباكات بين القوات الامنية والمتظاهرين سقوط اكثر من ٣٠٠ جريح وعدد من القتلى.[٤٢]

لقد حظيت الاحداث الداخلية في بولندا باهتمام الولايات المتحدة الامريكية.اذ عقد مجلس الامن القومي الامريكي اجتماع في ١٨ كانون الاول عام ١٩٧٠ لتحديد سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه تدخل القوات العسكرية البولندية او السوفييتية لقمع المظاهرات الشعبية في بولندا.وخلص الاجتماع باتخاذ قرار بشان اعداد دراسة شاملة عن الاجراءات السياسية والاقتصادية التي ينبغي على الادارة الامريكية اتخاذها بشان مثل هذه الاحداث.[٤٣]

ونظراً لمحاولة القيادة البولندية تهدئة الاوضاع الداخلية في البلاد،اضطر الزعيم البولندي جومولكا لتقديم استقالته من منصب الامين العام للحزب الشيوعي البولندي الموحد في٢٠ كانون الاول عام ١٩٧٠ وخلفه في منصبه ادوارد جيريك الذي سارع الى الاعلان عن عزم الحكومة البولندية اعادة النظر في خطتها الاقتصادية والعمل على مواجهة الصعوبات الاقتصادية الداخلية ورفع مستوى معيشة الشعب البولندي.[٤٤]

وعلى الرغم من اتباع بولندا سياسة اقتصادية جديدة هدفت الى اجراء تنمية سريعة وتحديث الاقتصاد البولندي بزيادة الناتج المحلي وتوسيع العلاقات الاقتصادية مع الغرب لاسيما الولايات المتحدة الامريكية كما سبق ذكره، الا ان نجاح هذه السياسة لم يستمر طويلاً بسبب عدم كفاية الانتاج المحلي في سد حاجة البلاد وارتفاع اسعار النفط وغيرها من المواد الاخرى مما اضطر الحكومة البولندية الى رفع اسعار المواد الغذائية لاسيما اللحوم لتتناسب مع ارتفاع الاسعار في الاسواق العالمية.الامر الذي اثار موجة من الاحتجاجات الشعبية في شهر حزيران عام ١٩٧٦بسبب رفض الشعب البولندي بقوة رفع اسعار اللحوم والتي نجم عنها وقوع اضطرابات واعمال شغب في عدد من المدن البولندية تعبيراً عن عدم الرضا الشعبي لاجراءات الحكومة في معالجة المشكلات الاقتصادية في البلاد لاسيما نقص المواد الغذائية الاساسية للشعب.الامر الذي اجبر الحكومة البولندية للتراجع عن قرارها بشان رفع اسعار اللحوم لمدة عام واحد ووعدت بالتشاور مع العمال على نطاق واسع قبل اجراء اية تغييرات في الاسعار وذلك بسبب خشيت القيادة البولندية من تصاعد حدة الاضطرابات واعمال الشغب التي خيمت على المشهد السياسي، ولرغبتها في استعادة ثقة الشعب في القيادة السياسية للبلاد.[٤٥]

وبسبب توجيه اذاعة اوربا الحرة الممولة من الولايات المتحدة الامريكية الانتقادات الى الحكومة البولندية في التعامل مع الاحتجاجات الشعبية في البلاد.التقى الزعيم البولندي جيريك بالسفير الامريكي ديفيزDavies في وارسو في ٤ تموز عام ١٩٧٦وعبر له عن امتعاضه من البيانات الصادرة عنها بالقول بانه على الرغم من وجود((تعاطف))من الصحف الغربية بما فيها الامريكية تجاه تدابير الحكومة البولندية برفع الاسعار بوصفها خطوة ضرورية الا ان((التصرف الصبياني))من اذاعة اوربا الحرة باصدار البيانات كان يشوه صورة بولندا امام العالم ويربك الاوضاع الداخلية في البلاد.منوها الى ان اخفاق بولندا في اصلاح الاسعار من شانه ان يضعف من مركز بولندا،ويساعد بعض الاطراف الذين لا يريدون لها ان تحتل مركزا كبيرا في اوربا معربا عن اعتقاده بتأييد الولايات المتحدة الامريكية لموقفه هذا في ان تكون بولندا قوية وليست ضعيفة؟ فبادر ديفيز الى التأكيد على ان موقف الادارة الامريكية تجاه بولندا واحد لا يتغير ويتمثل بحرصها على ان تكون بولندا قوية مستشهداً باهتمامها في تطوير التعاون الاقتصادي والامني بين البلدين.[٤٦]

ويبدو ان جيريك لم يكن مقتنعا بجواب السفير ديفيز فأعاد عليه القول بان بولندا لديها أعداء يرغبون في ابقائها ضعيفة ومنعها من القدرة على اتخاذ موقف ثابت تجاه القضايا المهمة في اوربا مؤكدا

عاى ان اذاعة اوربا الحرة ((لعبة غبية))بيد هؤلاء الاعداء ملفتاً نظره الى الى ان من مصلحة جميع الدول وفي هذا اشارة الى الولايات المتحدة الامريكية في اتخاذ موقف ثابت ومحدد في ان تكون بولندا قوية في وسط اوربا.فاعاد ديفيز قوله مرة اخرى بالتأكيد على((حسن نية))الادارة الامريكية تجاه بولندا في ان تكون دولة قوية ومستقلة.واعدا اياه بنقل ملاحظاته اليها.وفي الواقع،ان تصريحات السفير الامريكي كانت تتناقض كليا مع اهداف السياسة الخارجية الامريكية لا سيما ما يتعلق بخططها في احداث التغيير البناء للأوضاع السياسية في البلاد.(٤٧)

وقد جاء تقييم الولايات المتحدة الامريكية للاحداث السياسية في بولندا في تقرير أعدته وكالة الاستخبارات الامريكية في ١٠ تشرين الثاني عام١٩٧٦بينت فيه ان المظاهرات الشعبية قد هزت من هيبة النظام السياسي في بولندا واظهرت ضعفه في التعامل مع المشاكل السياسية والاقتصادية في البلاد.وبات موقف الزعيم البولندي جيريك اضعف مما كان عليه سابقا داخل القيادة البولندية واثارة الخلاف بينهما بسبب القاء احدهما اللوم على الاخر على مسالة رفع الاسعار وما الت اليه من اضطراب الاوضاع السياسية في البلاد.وان تراجع الحكومة البولندية عن قرارها شكل حافزاً لنشاط حركة وطنية من المثقفين والطلبة والعمال لمعارضة النظام السياسي الحاكم حيث تأسست حركة وطنية في جامعة وارسو صدرت عدد من البيانات انتقد فيها سياسة النظام الاقتصادية واضطهاده للعمال،وتوجيه دعوة للتبرع بالاموال لمساعدة اسر العمال.(٤٨)

كما ان وجهة النظر الامريكية كانت ترى بان الاحداث الداخلية في بولندا ان دلت على شيء انما تدل على وجود نظام سياسي((شاذ))فرض على الشعب البولندي بالقوة من قبل الاتحاد السوفييتي،وان هيمنة الاخير على البلاد لا يمكن الدفاع عنها الا بالقوة،وسواء كان عاجلا او اجلا فان هذه الدولة من شانها ان تشهد حركة شعبية ذات وطنية عالية تعمل على قلب النظام السياسي الحاكم في بولندا واقامة الحكم الوطني المستقل عن الاتحاد السوفييتي.(٤٩) وهذا ما كانت تطمح السياسة الخارجية الامريكية الى تحقيقه.

الخاتمة:

لقد اوضح البحث ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بولندا(١٩٧٥-١٩٧٦)كانت استمرار للسياسة الخارجية الامريكية(سياسة الوفاق)التي تبناها الرئيس الامريكي نكسون ابان حكمه للولايات

المتحدة الامريكية(١٩٦٩-١٩٧٤)واتباع الرئيس الامريكي فورد نفس النهج في السياسة الخارجية الامريكية تجاه الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية لاسيما بولندا خلال سنوات حكمه للبلاد(١٩٧٤-١٩٧٦).وهذا يعني ان السياسة الخارجية الامريكية هي وحدة واحدة لا تتغير بتغير الحكام وانما تسير وفق خطى واهداف محددة وثابتة تهدف الى حماية الامن القومي الامريكي وضمان سلامة المصالح السياسية والاستراتيجية الامريكية من ان تتعرض للخطر والتي كانت ترى بوجود الاتحاد السوفييتي خطراً يهدد امنها وسلامة مصالحها لابد من التخلص منه.

ولهذا كانت سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بولندا تحمل في طياتها اهداف بعيدة المدى تجلت في زيادة تغلغل النفوذ السياسي والاقتصادي الامريكي في البلاد من خلال تطبيع العلاقات السياسية وتوسيع التعاون الاقتصادي والعلمي بين البلدين.وكان تبادل الزيارات الرفيعة المستوى خير وسيلة في تنفيذ هذا الامر الذي كان يهدف الى تمزيق التحالف الاستراتيجي بين بولندا والاتحاد السوفييتي بالتقليل من اعتمادها اقتصاديا عليه وجعلها اكثر ارتباطا بالولايات المتحدة الامريكية بحكم المصالح الاقتصادية المشتركة من جهة.وتخفيف الدعاية البولندية المعادية للسياسة الخارجية الامريكية في حل المشكلات الدولية من جهة اخرى.وكان هذا الهدف جلياً في مناقشات الرئيس الامريكي فورد مع الزعيم البولندي جيريك خلال زيارته الى وارسو في حزيران عام ١٩٧٥.

كما حملت السياسة الخارجية الامريكية تجاه بولندا هدفاً اخر تمثل في نشر الثقافة الامريكية بين صفوف الشعب البولندي من خلال تعزيز التعاون الثقافي والعلمي وزيادة الرحلات السياحية بين البلدين مما يؤدي الى تاثر المجتمع البولندي بالافكار والمبادئ الديمقراطية الامريكية لقيام حركة وطنية بتشجيع امريكي تكون مناهضة للنظام السياسي في بولندا ورافضة للوجود السوفييتي في البلاد. مما يؤدي الى زوال منطقة نفوذ الاتحاد السوفييتي في اوربا الشرقية وما يتبعه من انهيار الاتحاد السوفييتي نفسه. ولعل ما شهدته بولندا من احداث في حزيران عام ١٩٧٦ كان دليل واضح على نجاح السياسة الخارجية الامريكية في تحقيق جانب مهم من أهدافها في اثارة الشعب البولندي ضد حكامه.

هوامش البحث

١-ريتشارد نكسون:-الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية.ولد ٩ كانون الثاني عام ١٩١٣.أصبح نائباً للرئيس الامريكي إيزنهاور للمدة(١٩٥٣-١٩٦١).فاز في انتخابات الرئاسة الامريكية عن الحزب الجمهوري في تشرين

الثاني عام ١٩٦٨.جدد انتخابه عام ١٩٧٢.اضطر الى تقديم استقالته في ٩ آب عام ١٩٧٤بسبب فضيحة ووترغيت. توفى عام١٩٩٤.ينظر:

-Hanes, Sharon M.and Richard C. Hanes ,Cold War Biographies,Vol.2 ,(USA. 2007), PP. 354-365.

٢-اتصفت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي في أعقاب الحرب العالمية الثانية بحالة من الصراع السياسي والاقتصادي والإيديولوجي عرف بالحرب الباردة (١٩٤٧-١٩٩٠).أدى إلى انقسام العالم إلى كتلتين متناقضتين في الأهداف والمصالح.وامتازت المرحلة الأولى من هذه الحرب بالجمود السياسي وخلق الأزمات.واقامة الاحلاف العسكرية خشية تعرض احدهما للهجوم من الطرف الآخر.للمزيد من التفاصيل ينظر:-عبد الخالق عبد الله ، العالم المعاصر والصراعات الدولية، (الكويت،١٩٨٩) ، ص ص٤٣-٧٠

٣-لمعرفة اسباب تبني الولايات المتحدة الامريكية لسياسة الوفاق تجاه الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية ينظر: عبادي احمد عبادي،سياسة الولايات المتحدة الاميريكية تجاه القضية الالمانية ١٩٦٩-١٩٧٤(في ضوء الوثائق الاميريكية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية،جامعة البصرة، (البصرة،٢٠١٢)،ص ص٦٦-٧٦

٤-عقد مؤتمر بوتسدام بين الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفييتي وبريطانيا من ١٧ تموز-٢آب عام ١٩٤٥ لمناقشة جملة من القضايا الدولية ابرزها القضية الالمانية وحدودها مع الدول الاخرى ومنها بولندا.للمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية،مؤتمر بوتسدام والقضية الالمانية١٩٤٥-١٩٤٧،رسالة ماجستير غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية،جامعة البصرة،(البصرة،٢٠٠٥)، ص ص٩٨-١٦٠.

5- D.F.R.U.S.1969-1976,E. E.; E. M., Letter From the Assistant Secretary of State for European Affairs (Hillenbrand) to the Ambassador to Poland (Stoessel),No.136, dated in 9 March , 1970, Editors: James E. Miller, Douglas E. Selvage, Laurie Van Hook, General Editor: Edward C. Keefer, Volume XXIX,(Washington,2007),PP.320-321.

٦-اتفق الحلفاء (الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والاتحاد السوفييتي)بان يتمتع الحلفاء بسلطة عليا وحقوق قانونية ومسؤوليات مشتركة في تحديد مستقبل المانيا السياسي والاقتصادي والعسكري وترسيم حدودها مع الدول الاخرى وعقد معاهدة صلح معها .ينظر:- عبادي احمد عبادي ، المصدر السابق ،ص ص١-١٥.

٧- للاطلاع اكثر على سير المفاوضات بين المانيا الاتحادية وبولندا ينظر:-المصدر نفسه، ص ص١٢٥-١٦١.

8- D.F.R.U.S.1969-1976,E. E.; E. M., Editorial Note,No.140,Vol.XXIX,P.330

9- D.F.R.U.S.1969-1976,E. E.; E. M., Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon ,No.151 ,dated in 13 August 1971 , Vol. XXIX ,PP.362-363.

١٠-عقدت قمة موسكو بين الرئيس الأمريكي نكسون والزعيم السوفييتي بريجنيف للمدة من ٢٢-٢٧ ايار عام ١٩٧٢ ونتج عنها ابرام الجانبين عدة اتفاقيات ابرزها اتفاقية سالت١ للحد من الاسلحة الاستراتيجية .للمزيد من التفاصيل ينظر : منتهى صبري مولى المنصوري قمة موسكو١٩٧٢واثرها في العلاقات الامريكية-السوفيتية(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة ،مقدمة الى كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة،(البصرة،٢٠١٠)، ص ص٩٥-١٤٥

11- D.F.R.U.S.1969-1976,E. E.; E. M., Editorial Note, Vol. XXIX ,PP.368-369.

١٢– جيريك: سياسي شيوعي بولندي ،ولد في ٦ كانون الثاني عام ١٩١٣،هاجر الى فرنسا مع والدته الى فرنسا وهناك انضم للحزب الشيوعي الفرنسي عام ١٩٣١.ثم سافر الى بلجيكا وانضم الى الحزب الشيوعي البلجيكي عام ١٩٣٤.عاد الى بولندا عام ١٩٤٨واخذ يتقلد المناصب في صفوف الحزب الشيوعي البولندي وبحلول عام ١٩٥٧أصبح عضواً في البرلمان البولندي.وأصبح زعيماً للبلاد من عام ١٩٧٠الى عام ١٩٨١. توفى في ٢٩ تموز عام ٢٠٠١. ينظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Edward_Gierek

١٣–للاطلاع اكثر على تفاصيل المناقشات ينظر:عبادي احمد عبادي،سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بولندا (١٩٦٩–١٩٧٤)(في ضوء الوثائق الامريكية)،مجلة دراسات تاريخية،العدد٢١،،(البصرة،٢٠١٦)،ص ص١٥٣–١٥٥

14-D.F.R.U.S.1969-1976,E. E.; E. M., Editorial Note ,No.175, Vol. XXIX ,PP.422-423.

١٥–جيرالد فورد: الرئيس الثامن والثلاثين للولايات المتحدة الأميريكية. ولد في ١٤ تموز عام ١٩١٣. خدم فورد لمدة خمسة وعشرون عاماً ممثلاً عن ولاية مشيغان في الكونغرس الأميريكي. أصبح نائباً للرئيس نكسون بعد استقالة نائبه اغنيو عام ١٩٧٣. وعقب استقالة نكسون في ٩ آب عام ١٩٧٤ أصبح فورد رئيساً للبلاد حتى عام ١٩٧٦. وساعد على استمرار مرحلة الوفاق الدولي في العلاقات السياسية مع الاتحاد السوفييتي. توفى في ٢٦ كانون الأول عام ٢٠٠٦.ينظر:–. Freidel, Frank , The Presidents of the United States of America, (Washington, 1999) ,P.80

١٦–للتفصيل اكثر عن المحادثات ينظر:عبادي احمد عبادي،سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بولندا...،المصدر السابق،ص ص١٦٠–١٦٢

١٧– هنري كيسنجر:سياسي امريكي يهودي،ولد في المانياعام١٩٢٣.هاجر من المانيا الى الولايات المتحدة الامريكية اثر الاضطهاد النازي لليهود.اصبح مدرساً في جامعة هارفرد للمدة ١٩٥١–١٩٦٩. شغل منصب مستشار الامن القومي الامريكي في عهد الرئيس نكسون(١٩٦٩–١٩٧٢). ووزيراً للخارجية قي عهد نكسون وفورد(١٩٧٣–١٩٧٦).كان له دور كبير في رسم سياسة الوفاق الامريكي مع الاتحاد السوفييتي و الصين .Hanes, Op.Cit.,Vol.2 , PP.254-265 –

18-D.F. R. U.S, Eastern Europe, 1973-1976, Briefing Memorandum Prepared by the National Security Council for President Ford,No.53 , undated , Editor: Peter Kraemer and Edward C. Keefer, Vol. E-15, Part 1, (Washington, 2007).

19-D.F.R.U.S.1969-1976 ,E. E., E. M.,1969–1972, Telegram From the Embassy in Poland to the Department of State,No.130,dated in 20 January , 1969, Vol. XXIX ,P.304; Paper Prepared in the Department of State ,No.147 ,undated, Vol. XXIX ,PP.351-352.

20- Crockatt, Richard, The Fifty Years War the United States and Soviet Union in World Politics, 1941-1991, (London and New York, 1995),P.52;

–عبد العزيز العجيزي،الموقف الدولي ومؤتمر الامن الاوربي،مجلة السياسة الدولية،العدد٢٠،السنة السادسة، (القاهرة، ١٩٧٠)، ص١٤٢

21- D.F.R.U.S.1969-1976 ,E. E.; E. M.,1969–1972 Telegram From the Embassy in Poland to the Department of State,No.130,dated in 20 January , 1969, Vol. XXIX,PP.304-305.

22-Ibid; D.F.R.U.S.1969-1976,E. E.;E. M., Memorandum of Conversation,No.131,dated in 9 Sep. 1969,Vol.XXIX,P.308.

–قامت القوات العسكرية للاتحاد السوفييتي و دول حلف وارسو بغزو الاراضي التشيكوسلوفاكية في اب عام ١٩٦٨ بسبب قيام حركة اصلاحية في البلاد دعت الى انهاء السيطرة السوفييتية والانفتاح على الغرب .للاطلاع اكثر ينظر: عيسى سعد عيسى،الازمة التشيكوسلوفاكية من ٥ كانون الثاني الى٢٦ آب لسنة ١٩٦٨،رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية للبنات ،جامعة البصرة،(البصرة،٢٠١٣).

23-D.F.R.U.S.1969-1976,E. E.;E. M., Memorandum of Conversation,No.131,dated in 9 Sep. 1969,Vol.XXIX,PP.306-307.

24-Memorandum for Mr. Henry A. Kissinger, The White House, Subject: Economic polices

for the European Countries, dated in 14 March 1973.cited in:
https://2001-2009.state.gov/documents/organization/107952.pdf

25- D.F. R. U.S, Eastern Europe, 1973-1976, Briefing Memorandum Prepared by the National Security Council for President Ford,No.53 , undated , Vol. E-15, Part 1 .

26-Ibid,

27- D.F.R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976, Memorandum of Conversation,No.50 , dated in 8 October , 1974, Vol. E-15, Part 1 .

28-D.F. R. U.S, Eastern Europe, 1973-1976, Briefing Memorandum Prepared by the National Security Council for President Ford,No.53 , undated , Vol. E-15, Part 1

–بدأت الدعوة إلى عقد مؤتمر للأمن والتعاون الأوربي في مؤتمر بودابست في ١٧ آذار عام ١٩٦٩ الذي عقده الاتحاد السوفييتي ودول حلف وارسو وتمخض عنه تقديم دعوة الى جميع الدول الأوربية الى عقد هذا المؤتمر لتحقيق المصالحة السياسية بين الشرق والغرب وأعقب ذلك الكثير من المناقشات بهذا الشأن.للاطلاع أكثر ينظر:عبد العزيز العجيزي، المصدر السابق؛ اسماعيل صبري مقلد،الأمن الأوربي والتعايش السلمي بين المعسكرين، مجلة السياسة الدولية،العدد ٣٢،السنة ٩، (القاهرة، ١٩٧٣).

29-Ibid,

30-D.F.R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976, Memorandum of Conversation,No.54 , dated in 28 July , 1975, Vol. E-15, Part 1 .

31- Ibid,

32- Ibid

33- Ibid,

34- Ibid,

35- Ibid,

36- Ibid,

٣٧- بريجنيف:زعيم سياسي سوفييتي شيوعي.ولد في ١٩ كانون الاول عام ١٩٠٦ شغل منصب الأمين العام للحزب الشيوعي السوفييتي من عام ١٩٦٦حتى وفاته عام ١٩٨٢.فرض هيمنته على الاتحاد السوفييتي داخلياً وخارجياً. تبنى سياسة الانفراج في العلاقات السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية.ينظر:

- Hanes, Sharon, M. and Richard C.Hanes ,Cold War Biograghies, Vol. 1, (USA, 2004). PP.41-50

٣٨- أسس حلف وارسو في أيار عام ١٩٥٥ وضم في عضويته كل من:الاتحاد السوفييتي، رومانيا، المانيا الديمقراطية، بلغاريا، بولندا، البانيا، هنغاريا، تشيكوسلوفاكيا.وهو ميثاق دفاعي ونص على أن أي اعتداء يقع على احد الدول الأعضاء إنما هو اعتداء على جميع دول الحلف .ينظر:- ابراهيم سعيد البيضاني، تاريخ العالم المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨،(بغداد، ٢٠٠٤)،ص ص١٢٤-١٢٦.

39- D.F.R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976, Memorandum of Conversation,No.54 , dated in 28 July , 1975, Vol. E-15, Part 1 .

40-Ibid.

٤١- جومولكا:سياسي شيوعي بولندي ،ولد في٦ شباط عام ١٩٠٥ ،انضم للحزب الشيوعي البولندي عام ١٩٢٦،اصبح زعيم بولندا الفعلي في مرحلة ما بعد الحرب العلمية الثانية حتى عام ١٩٤٨.ومرة اخرى من عام ١٩٥٦الى عام١٩٧٠ حيث اضطر لترك السلطة بسبب المظاهرات الشعبية.وكان موالياً بقوة للاتحاد السوفييتي . توفى في الاول من ايلول عام ١٩٨٢.ينظر:

- http://en.wikipedia.org/wiki/W%C5%82adys%C5%82a_Gomu%C5%82ka

42-D.F.R.U.S.1969-1976,E. E.; E. M., Telegram From the Embassy in Poland to the Department of State,No.142, dated in 16 Dec.1970, Vol. XXIX, P.333.

٤٣-للمزيد من المعلومات ينظر:عبادي احمد عبادي ،سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بولندا...،المصدر السابق ص ص ١٣٩-١٤٥

44-D.F.R.U.S.1969-1976,E. E.; E. M., Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President (Nixon) ,No.145, dated in 20 Dec.1970 , Vol. XXIX ,P.348.

45-D.F.R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976, Intelligence Memorandum CI 76-10173 Prepared in the Central Intelligence Agency,No.57,dated in 10 November , 1976 ,Vol. E-15, Part 1 .

46- D.F.R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976 Telegram 4657 From the Embassy in Poland to the Department of State,No.55, dated in 6 July , 1976, Vol. E-15, Part 1 .

47-Ibid.

48- D.F.R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976, Intelligence Memorandum CI 76-10173 Prepared in the Central Intelligence Agency,No.57,dated in 10 November , 1976 ,Vol. E-15, Part 1 .

49- D.F.R.U.S.1969-1976,E. E.; E. M., Memorandum From the National Security Council Staff (Helmut Sonnenfeldt) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ,No.143 ,dated in 18 Dec.1970 ,Vol. XXIX ,PP.336-337.

قائمة المصادر

اولا :الوثائق الامريكية المنشورة:

(1)Documents on Foreign Relations of the United States1969-1976, Eastern Europe; Eastern Mediterranean, 1969–1972, James E. Miller Douglas E. Selvage ,Laurie Van Hook , General Editor and Edward C. Keefer, Volume XXIX, (Washington, 2008),cited in: http://www.history.state.gov
(2) Documents on Foreign Relations of the United States1969-1976 , Eastern Europe, 1973-1976,Peter Kraemer and Edward C. Keefer, Vol. E-15, Part 1, (Washington, 2007), cited in: http://www.history.state.gov
(3)Memorandum for Mr. Henry A. Kissinger, The White House, Subject: Economic polices

for the European Countries, dated in 14 March 1973.cited in:
https://2001-2009.state.gov/documents/organization/107952.pdf

٢-الاطاريح والرسائل الجامعية:

١- حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية ١٩٤٥-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية، جامعة البصرة، (البصرة، ٢٠٠٥).
٢-عبادي احمد عبادي،سياسة الولايات المتحدة الاميريكية تجاه القضية الالمانية ١٩٦٩-١٩٧٤(في ضوء الوثائق الاميريكية)،اطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية،جامعة البصرة، (البصرة، ٢٠١٢).
٣- عيسى سعد عيسى،الازمة التشيكوسلوفاكية من ٥ كانون الثاني الى٢٦ آب لسنة ١٩٦٨،رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية للبنات ،جامعة البصرة،(البصرة،٢٠١٣).

٤-منتهى صبري مولى المنصوري، قمة موسكو ١٩٧٢ واثرها في العلاقات الأميركية-السوفيتية (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، (البصرة، ٢٠١٠).

٣-الكتب العربية :

١- ابراهيم سعيد البيضاني، تاريخ العالم المعاصر ١٩١٤- ١٩٥٨ ، (بغداد، ٢٠٠٤).
٢-عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، (الكويت، ١٩٨٩).

٤-الكتب الاجنبية :

1-Crockatt, Richard, The Fifty Years War the United States and Soviet Union in World Politics, 1941-1991, (London and New York, 1995).
2-Freidel, Frank, The Presidents of the United States of America, (Washington, 1999).
3-Hanes, Sharon,M.and Richard C.Hanes,Cold War Biograghies,Vol. 1, (USA, 2004).
4-Hanes, Sharon,M.and Richard C. Hanes,Cold War Biograghies,Vol.2, (USA, 2007).

٥-الدوريات :

١- اسماعيل صبري مقلد،الأمن الأوربي والتعايش السلمي بين المعسكرين، مجلة السياسة الدولية،العدد ٣٢،السنة ٩، (القاهرة، ١٩٧٣).

عبادي احمد عبادي،سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بولندا (١٩٦٩-١٩٧٤)(في ضوء الوثائق الامريكية)،مجلة دراسات تاريخية،العدد ٢١،،(البصرة،٢٠١٦) .

٢-عبد العزيز العجيزي،الموقف الدولي ومؤتمر الامن الاوربي،مجلة السياسة الدولية،العدد٢٠،السنة السادسة، (القاهرة،١٩٧٠).

٦-شبكة المعلومات الدولية:

(1)http://en.wikipedia.org/wiki/Edward_Gierek
(2)http://en.wikipedia.org/wiki/W%C5%82adys%C5%82a_Gomu%C5%82ka